Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تناهت إلينا أناشيد، أناشيد خفيضة وذكورية، أناشيد يقشعرُّ لها بَدَنانا.

ـ لندخُلْ، قالَ شوارتزباخر، حازماً أمره.

ـ من أين؟

ـ آه! إليكَ.... وجدنا مخرجاً.

ولئن كان مضى شوارتز باخر يقول: «لنبحث عن مخرج»، فإنه أرادَ القول: «لنبحث عَنْ مدخل». والحال أنه، لما كان الأمران سيّان، لم أظنَّ من واجبي تنبيهَهُ إلى خطئِه النسبي، الذي ربما لم يكن سوى زلّة لسان أدى البردُ إليها.

كان ثمة الكثير منَ المداخل، إلا أنها كانت موصدةً جميعها، ولا جريسات. كما لو أن الممرّات لم تكُنْ قائمة.

وفي آخر المطاف، ولفرط ما درنا حولَ القلعة، اكتشفنا جداراً صغيراً أمكننا تسلُّقه.

ـ الآن، قالَ شوارتزباخر، لنبحث عن المطبخ.

من المحتمل أنه قد لا يكون مطبخ في المبنى، طالما أنَّ أية رائحة طَهوٍ لم تبلغ أنفينا وتدغدغْهما.

ومضينا نتنزّه في أروقة لا متناهية ومتشابكة.

أحياناً، يرفرف خفَّاش حتّى يلامس وجهَيْنا بقطيفته الوسخة.

لدى عطفة ممشى، الأناشيد التي كنَّا سمعناها كانت تطرقُ آذاننا، بالغة سمعنا من مسافة قريبة جداً.

كنَّا في قاعة كبيرة أن تكون متصلة بالكنيسة الصغيرة.

ـ بت أدرك ما الأمر، قالَ شوارتزباخر (أو بالأحرى شوارتزباخرمانّ، تذكرتُ الآن)، إنَّنا قائمون وسط قلعة فرسان الهيكل.

وما كاد يتفوه بهذه الكلمات، حتَّى انفتحت بوَّابة من حديد على مصراعيها.

وفاضَ علينا النور من كل مكان.